Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي يتفق فيها الطائيان وأوازن بين معنى ومعنى وأقول أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه ، فلا تطلبني ان اتعدى هذا الى ان أفصح لك بأيهما أشعر عندي على الاطلاق فاني غير فاعل ذلك ، لانك ان قلدتني بشيء لم تحصل لك الفائدة بالتقليد وان طالبت بالعلل والاسباب التي أوجبت التفضيل فقد أخبرتك فيما تقدم بما أحاط به علمي من نعت مذهبيهما »، ثم قال بعد أن أوضح طريقته في الموازنة : « وأكِلك بعد ذلك الى اختيارك وما تقضي عليه فطنتك وتمييزك فينبغي ان تنعم النظر فيما يرد عليك ولن ينتفع بالنظر الا من يحسن أن يتأمل ومن اذا تأمل علم ومن اذا علم أنصف » وأوضح مذهب الشاعرين بعد ذلك فقال : « وينبغي ان تعلم ان سوء التأليف ورداءة اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه حتى يحوج مستمعه الى طول تأمل ، وهذا مذهب أبي تمام في عظم شعره . وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاءً وحسناً ورونقاً حتى كأنه قد أحدث فيه غرابة لم تكن وزيادة لم تعهد ، وذلك مذهب البحتري ، ولهذا قال الناس : لشعره ديباجة ولم يقولوا ذلك في شعر أبي تمام »[1] .

فالشاعران مختلفان ، وقد صرَّح الآمدي بذلك فقال : « وانهما لمختلفان لأن البحتري أعرابي الشعر مطبوع ، ... ولان أبا تمام شديد التكلف صاحب صنعة »[2] ، ولكن لم الموازنة ؟ وقد أجاب الدكتور احسان عباس انها ذات مظهر علمي موهم باستغلال الاحصاء ، وانها نظرياً نقطة التقاء المنصفين وعملياً توقع الآمدي في التناقض[3] . ولعل الآمدي لم يقصد الى هذا بل اراد ان يعرض حجج الانصار والخصوم ويدلي برأيه في مسألة شغلت النقاد زمناً طويلا ، وهذا من حق أي ناقد له فكرة واضحة وهدف نبيل .

واتهم الآمدي بانه تحامل على أبي تمام ، قال ابو الفرج منصور بن بشر النصراني الكاتب : « كان الآمدي النحوي صاحب كتاب الموازنة يدعي هذه

---

(١) الموازنة ج ١ ص ٣٨٨ ، ٤٠٢ .

(٢) الموازنة ح ١ ص ٦ .

(٣) تأريخ النقد الادبي عند العرب ص ١٥٨ وما بعدها .